السنة الأولى | العدد الخامس عشر | الاثنين 28 تشرين الثاني 2011

الجامعة العربية و العقوبات الاقتصادية

8 في ضرورات المؤامرة والإندساس

10 خربشة على جدران التاريخ

15 استغاثة قبطان النظام السوري، إني أغرق..!

حريات

جريدة أسبوعية مستقلة

كلمة المحرر

لا تكاد تمضي ساعة في ذلك البلد الجريح إلا و شهيد آخر يسقط على مذبح الحرية، ضاقت الحياة به فأبى إلا أن تكون السماء ملاذه الآمن، إلى جانب من سبقوه من أخوة و أخوات. من عديد الأمور التي تأرقني ليل نهار في خضم كل ما يجري في وطني، أمرٌ ضاع بين أخبار الموت و السياسة... ترى كيف يشعر من يرتدي الزي العسكري و قد أرغمه جلاد الحاكم أن يحمل السلاح في وجه رفاق السلاح؟ كيف يطلق رصاص الموت في وجه من عاهده ألا يفرق بينهم سوى الموت؟. مجدداً يبرز الانحدار الأخلاقي لنظام لم يعرف سوى سلطة الفرد عبر عقود، ليجرد شعباً طيباً من إنسانيته و يزرع محلها حقداً و كرهاً لأخٍ في الوطن أو مجتمعٍ ينهض من أقبية العتمة. كما هم ماضون في عنفهم، سنمضي في تضحياتنا مهما بلغت، مدركين أن للحرية ثمن غالٍ، و لكنها تستحقه... "وزيد يا عاصينا زيد، كل ساعة عنّا شهيد".

كريم ليلى

المحتوى

2. الافتتاحية
3. -4. اخبار الثورة
5. -6. سوريا والعالم في أسبوع
7. كتاب في تدمر
8 - 9. في ضرورات المؤامرة والإندساس
10. خربشة على جدران التاريخ
11. بشّار للعيادة وماهر للقيادة!
12. الصفقة الوحيدة مع الأسد..!
13. في جامعتنا شبيحة
14. الثورة السورية بين العواطف وواقع الموت اليومي
15. استغاثة قبطان النظام السوري، إني أغرق..!

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد

علاقات عامة
تالا العبدالله

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

حملة اعتقالات ومداهمات واسعة في حي حرستا

لا تزال حملات القمع ومحاولات إجهاض الثورة مستمرة، تحت غطاء "المُهل العربية" التي تُمنح تباعاً إلى النظام السوري، والذي يقوم هذا الأخير بتسخيرها لخدمة نزعته الإجرامية والانتقامية من جميع المواطنين الأحرار "المدنيين والعسكريين"، الذين طالبوا على مدى التسعة أشهر من عمر الثورة المجيدة، بحقهم المشروع في الحياة الحرة الكريمة.

ولم يفارق الأمل المقل والحناجر الصادحة ليلاً نهاراً تهتف بالحرية والكرامة للشعب السوري، بالرغم من الألم الذي يخيم على غالبية المناطق السورية، فلم يخلو بيتاً في جميع مناطق البلاد التي انتفضت تطالب برحيل النظام من جرح فقد شهيد أو معتقل أو مفقود لم يعرف ذويه أي أخبارٍ عنه لأسابيع إن لَم يكن لشهور طويلة.

وفي هذا الجانب تحديداً، شهد حي حرستا حملة وحشية وغير مسبوقة من إطلاق النار العشوائي على المنازل، وحملةً شرسة من المداهمات التي قام بها عناصر من قوى الأمن والجيش النظامي، بحثاً عن منشقين لجؤوا إلى الحي بعد أن أعلنوا اعتزامهم الانضمام إلى الجيش السوري في وقتٍ سابقٍ من الأسبوع الماضي، كما داهمت القوات الأسدية المنازل بحثاً عن النشطاء المدنيين، ما أسفر عن اعتقال العشرات من المواطنين، ما بين أطفالٍ وشباب.

الجيش الحر: يتبنى مسؤولية قتل الطيارين... والعقيد الأسعد يطالب بحظر جوي

أعلن "الجيش السوري الحر" الذي يضم منشقين عن الجيش النظامي مسؤوليته عن الهجوم الذي أدى إلى مقتل ستة طيارين عسكريين وضابط فني وثلاثة صف ضباط من الفنيين العاملين في إحدى القواعد الجوية العسكرية، أثناء مرور حافلتهم على طريق تدمر حمص يوم الخميس الماضي.

كما أعلن العقيد رياض الأسعد "قائد الجيش الحر" عن تأييده لفرض حظر جوي على سورية وضرب أهداف استراتيجية للنظام السوري، ورفضه في نفس الوقت دخول قوات أجنبية إلى البلاد عن طريق البر.

الدبابات تقصف منشقين قرب بلدة بوسط سوريا

قصفت دبابات الجيش النظامي مخابئ لمنشقين عن الجيش بالقرب من بلدة الرستن بوسط البلاد.

وقال شهود عيان، أن حوالي ٥٠ دبابة وعربة مدرعة أطلقت نيران المدافع الآلية والأسلحة المضادة للطائرات على أرض زراعية على مشارف الرستن الواقعة على بعد ٢٠ كيلومترا شمالي مدينة حمص.

الخميس الدامي: أكثر من ٥٠ قتيلاً بين مدني وعسكري

شهدت مناطق متفرقة من البلاد، مساء يوم الخميس الماضي، حملة مداهمات واسعة بحثاً عن جنود منشقين عن الجيش النظامي، كما اقتحمت قوات الأمن المنازل وقامت باعتقال العديد من المواطنين وسط قصفٍ كثيفٍ بنيران الدبابات والأسلحة الثقيلة.

وقد كانت حصيلة الخميس الدامي ، سقوط ١٢ شهيداً في منطقة حمص بينهم ٤ في حي البياضة،كما استشهد صبي في ١٥ من عمره برصاصة طائشة خلال عملية تفتيش في محافظة درعا،

وإلى مدينة الحولة التي شهدت اشتباكات عنيفة بين عناصر الأمن وقوات الجيش السوري الحر، أسفرت عن وقوع ١١ عنصراً من عناصر قوات الأمن.

وفي الرستن، قتل الجيش النظامي ١٥ عسكرياً منشقاً، فيما لقي خمسة جنود من الجيش النظامي حتفهم في كمينٍ بمحافظة حماة.

مراسل قناة بي.بي.سي البريطانية "بول وود" في حمص

تمكن مراسل قناة بي.بي.سي البريطانية "بول وود" والمصور "فريد سكوت"، من عبور الحدود السورية-اللبنانية بشكل سري، و أمضيا أسبوعاً كاملاً في حمص، تمكنا من خلاله مرافقة وتغطية نشاطات الجيش السوري الحر داخل الأراضي السورية، بالإضافة إلى التقاط العديد من الصور، للعمليات الوحشية والهمجية التي يقوم بها عناصر الجيش السوري والشبيحة ضد المدنيين خصوصاً في مدينة حمص، بدءاً من قصف الدبابات والأسلحة الثقيلة، وانتهاءاً بحملات الاعتقالات التعسفية والقتل العشوائي للمتظاهرين المدنيين، وبهذا يكونان أول مراسلين استطاعا الدخول الأراضي السورية، رغم الإجراءات الأمنية المشددة التي يقوم بها النظام السوري لمنع دخول الإعلاميين الأجانب إلى البلاد.

جمعة الجيش الحر يحميني المزيد من العنف رغم مهلة الجامعة العربية

جمعة الجيش الحر يحميني، لم يكن اسماً عابراً بغير دلالة واضحة، على إدراك ووعي الشعب أن الأمل في حماية أرواح المدنيين والثورة المباركة، سوف يكون برعاية الجيش الحر الذي انشق عن الجيش النظامي، معلناً أنه سيقف حامياً للثوّار المدنيين من أبناء شعبه ضد أي عملياتٍ اجرامية يقوم بها جيش النظام وشبيحته.

أحداث مؤلمة شهدها المتظاهرون يوم الجمعة الماضية، بعد أن أبدت حكومة الأسد تجاهلاً واضحاً لكل النداءات والتحركات العربية الرامية لوقف آلة القتل والقمع التي توجهها السلطات ضد المتظاهرين السلميين من أبناء الشعب، والمطالبين بالحرية والديمقراطية، عمليات عسكرية "هستيرية" على حد تعبير النشطاء والمشاركين في المظاهرات، قامت بها قوات الأمن والجيش النظام النظامي ضد المتظاهرين، فلم تخلو محافظة أو مدينة من سماع أصوات إطلاق النار لتفريق المتظاهرين، كما استمرت قوات الأمن في محاصرة المساجد مطلقةً الرصاص ناحية الجموع بعد أدائهم لصلاة الجمعة، ما أسفر عن وقوع المزيد من الضحايا المدنيين بين شهداءٍ ومصابين.

وذكرت "لجان التنسيق المحلية"، أن ٦ أشخاص على الأقل استشهدوا على يد قوات الأمن في كل من حمص ودير الزور وريف درعا وريف دمشق، فيما أصيب العشرات من المشاركين بالمظاهرات بإصاباتٍ متفرقة بسبب إطلاق النار العشوائي عليهم.

الأسد: من يتحامل علينا من العرب سترونهم بعد الأزمة في دمشق معتذرين

لا تزال حماقات بشّار الأسد "الرئيس الذي فقد شرعيته بالإرادة الشعبية" مستمرة، حيث أكد بشار، في لقاء جمعه مع مجموعة شبابية من طلبة الجامعات السورية في قصر الشعب بدمشق "قناعته التامة بأن من يتحاملون علينا الآن من إخوتنا العرب سترونهم في دمشق معتذرين عمّا بدر منهم بعد الأزمة".

وعن الأسباب التي دفعت سورية إلى القبول بالمبادرة العربية، أوضح أنه "مع معرفتنا بأن شيئاً لن ينتج من طلب كهذا، إلا أن أصدقاء لنا ساعدهم طلبنا عقد القمة على مواجهة ضغوط تعرضوا لها نتيجة موقفهم المساند لنا"، مضيفا "كشف الرافضون أنفسهم ومؤامراتهم".

وعن رؤيته لمستقبل الأزمة قال الأسد "نحن نعرف أن قدر سورية ألا ترتاح من مؤامراتهم، وبعد أن تخرج من المعركة الحالية منتصرة، لا تتوقعوا أن نرتاح ما دمنا نقول لا لأميركا".

أما فيما يخص المجموعات المسلحة والمعلومات المتوفرة لدى الدولة عنها لفت الأسد إلى أن "المجموعات المسلحة التي تقوم بأعمال ترويع للمواطنين السوريين تنقسم إلى ثلاث مجموعات: قسم من الإخوان المسلمين، وقسم من الوهابيين التكفيريين، والقسم الثالث من المجرمين المحكومين بأحكام عالية، كالإعدام أو المؤبد"، مؤكداً أنّ "هؤلاء لا تهاون معهم أبداً، وسنلاحقهم في كل مكان".

وعن المعلومات عن انشقاق الجيش، ابتسم الأسد قبل أن يرد قائلاً "إن كان فرار العشرات من الجنود انشقاقاً، فكل جيوش العالم لديها انشقاقات".!!

المزيد من العقوبات العربية والأزمة تتجه إلى التدويل

عواصم–(وكالات): انقضت مهلة الجامعة العربية الممنوحة إلى دمشق يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر/تشرين الأول، دون رد من الجانب السوري، أعقبه اجتماع غير عادي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي على مستوى وزراء المال والاقتصاد، والذي أوصى بفرض سلسلة من العقوبات الاقتصادية على سورية تشمل (تجميد الأرصدة المالية ، مقاطعة البنوك، وقف رحلات خطوط الطيران العربية السورية إلى الدول العربية ما عدا طيران البضائع، وقف سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين إلى الدول العربية وتحديد قائمة بأسمائهم، ووقف تمويل أي مبادلات تجارية مع الحكومة السورية من قبل البنوك المركزية مع البنك السوري) وغيرها من القضايا الاقتصادية.

ونبه المجلس الاقتصادي في توصياته إلى ضرورة مراعاة التدرج في تطبيق العقوبات وتحديد آليات تنفيذ القرار، كما أكد المجلس ضرورة مراعاة الآثار الاجتماعية المترتبة على توقيع هذه العقوبات حتى لا تؤثر بشكل سلبي على الأوضاع الاجتماعية والتنموية وخاصة على قطاعات الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية في سوريا، وفي الدول المجاورة التي سوف تتأثر من تطبيق هذه الإجراءات، مع الطلب من الأمين العام للجامعة العربية متابعة تنفيذ القرار وتقديم تقارير دورية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

كما قال المجلس أنه سينظر فى قطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، ويطلب من مجلس الأمن الدولى اتخاذ الاجراءات اللازمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة لدعم جهود الجامعة العربية فى هذا الصدد، وبالإضافة إلى العنصر الاقتصادي، فإن تدابير أخرى عدة يبدو المجتمع الدولي مقبلاً على تبنيها لمعاقبة دمشق، ومحاولة حماية المدنيين بينها ما يدور عن مشروع عقوبات جديد سيطرح في مجلس الأمن بعد تصاعد النقاش حول فشل الخيار العربي، وتزايد احتمالات تدويل الأزمة واعادتها إلى مجلس الأمن الدولي.

نائب رئيس الوزراء التركي: لن نتدخل عسكرياً في سوريا ونرفض أي تدخل أجنبي

أنقرة– (يو بي أي): أعلن نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينج عن رفض أنقرة أي تدخل عسكري أجنبي في سوريا، كما أكد أنه بلاده لن ترسل أي جنود إلى الأراضي السورية.

وقال أرينج بمقابلة تلفزيونية بُثت مساء الخميس الماضي "لن نتدخل ولن نسمح ونخلق ظروفاً ليتدخل آخرون"، كما حذّر من أن أي تدخل أجنبي سيخلق انقساماً ليس فقط في سوريا بل في كلّ المنطقة، مشيراً إلى أن النزاع في سوريا بدأ يأخذ طابعاً إثنياً ومذهبياً.

ونفى أرينج، وجود أية محادثات في الأوساط الحكومية حول تدخل عسكري في سوريا، مضيفاً: "بعض السياسيين الأتراك وبعض الدول يرون إن تركيا ستتدخل في سوريا، وهذا خطأ تماماً، ونحن لا نفكر فيه"

معتبراً أن ما يجري في سوريا هو شأن داخلي، وتركيا لا تقود أية تحركات، مجدداً مطالبة الحكومة السورية بعدم استخدام الأسلحة ضد المتظاهرين، وتأتي تصريحات أرينج بعد أن كان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان قد دعا الرئيس بشار الأسد إلى التنحي، فيما كانت عدة تقارير إعلامية أشارت إلى أن تركيا تسعى إلى إقامة منطقة عازلة عند الحدود بينها وبين سوريا.

الإتحاد الأوروبي ينتظر تطورات الساعات المقبلة في الشأن السوري

بروكسل– (آكي): لا زالت أجواء الترقب والإنتظار تسود الإتحاد الأوروبي بخصوص التعامل مع الأزمة السورية، في ظل إنتهاء مهلة الجامعة العربية، وحول هذا الأمر، أشارت مايا كوسيانتيش، المتحدثة باسم الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي، في تصريح للصحافيين: "نحن نحبذ أن تفي دمشق بتعهداتها التي قطعتها أمام جامعة الدول العربية"، ونوهت بأن الإتحاد الأوروبي يراقب تطورات الوضع عن كثب، "كافة الأمور مرهونة بما ستشهده الساعات المقبلة".

كما شددت على قلق أوروبا الشديد من استمرار العنف في أنحاء مختلفة من البلاد، مؤكدة على ضرورة أن يتوقف العنف ويتم التجاوب مع تطلعات الشعب. "على حد تعبيرها"

ويذكر أن موضوع الأزمة السورية سيثار من جديد خلال إجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي المقرر في الأول من كانون الأول/ديسمبر القادم، كما يرى مراقبون، أن جميع الإحتمالات تبقى مفتوحة في هذا المجال، خاصة في ظل ميل دول الإتحاد الأوروبي ومؤسساته إلى الإستماع إلى وجهات نظر مختلف أطياف المعارضة السورية.

سوزان رايس: سوف نقوم باتخاذ إجراءات جزائية قوية ضد النظام السوري

طرابلس– (وكالات): وجهة مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سوزان رايس تهديداً صريحاً إلى النظام السوري باتخاذ إجراءات جزائية قوية ضده، معبرة عن قلق بلادها إزاء قمع الحكومة السورية للشعب، حسب وصفها.

وقالت رايس في مؤتمر صحفي مع رئيس الوزراء الليبي المكلف عبد الرحيم الكيب، "أن البيت الأبيض طلب من الرئيس السوري بشار الأسد التنحي"، مؤكدة "مواصلة دعم المعارضة الدولية لما يحدث في سورية، وترحيب بلادها بالمواقف الحاسمة لجامعة الدول العربية وتطلعها لأن تفي بالتزاماتها من أجل تنفيذ عقوبات قوية ضد سورية".

وشددت رايس على "مواصلة دفع شركائها وحلفائها في مجلس الأمن من أجل تحمل مسؤولياتهم حيال ما يجرى في سورية".

الأمم المتحدة تعبر عن قلقها ازاء تعذيب لأطفال في سوريا

جنيف– (رويترز): عبرت الامم المتحدة عن قلقها مجدداً، إزاء تقارير متسقة عن إعدام وتعذيب مدنيين بينهم أطفال في سوريا بالإضافة إلى مقتل متظاهرين في تجمعات حاشدة مؤيدة للديمقراطية، واستشهدت لجنة الامم المتحدة لمناهضة للتعذيب بما سمته "هجمات شائعة أو متسقة ضد السكان المدنيين منها قتل المتظاهرين المسالمين."

وقالت لجنة الأمم المتحدة أن التقارير التي تتحدث عن تعرض أطفال للتعذيب والتشويه خلال احتجازهم، تبعث على القلق بشكل خاص وأن السلطات السورية تعمل في إطار من الحصانة التامة فيما وصفته "إنتهاكات لحقوق الانسان".

كما عبر رئيس اللجنة كلاوديو جروسمان عن قلقه إزاء "عمليات إعدام سريعة وتعسفية وخارج نطاق القضاء والإعتقال التعسفي من قبل قوات الشرطة والجيش وعمليات الإختفاء القسري وغير الطوعي"، قائلاً: "غنيٌ عن القول إن الإنتهاكات الواسعة والخطيرة لحقوق الإنسان تجرى في إطار من الحصانة التامة لمرتكبيها، ولم يتم إجراء أي تحقيقاتٍ بشأن هذا الأمر".

بريطانيا تدعو المعارضة السورية إلى الوحدة والامتناع عن استخدام العنف

لندن– (آر.تي): أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في مؤتمر صحفي، عقده بعد لقائه مع ممثلي المعارضة السورية يوم الاثنين الماضي، أن بريطانيا تدعو المعارضة إلى الوحدة والإمتناع عن استخدام العنف في مواجهة نظام الرئيس بشار الأسد.

وعلى وجه التحديد التقى وزير الخارجية البريطاني مع أعضاء المجلس الوطني السوري المعارض ولجان التنسيق المحلية السورية.

وقال هيغ: "يجب أن تترك قوى المعارضة السورية خلافاتها جانباً في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ بلادها، وتتوصل إلى رؤية مشتركة للطريق للمضي قدماً إلى الأمام "، مضيفاً أنه دعا المعارضين السوريين إلى إيجاد "ساحة مشتركة" وتشكيل هيئة موحدة لهم.

كما أشار هيغ إلى أنه لفت إنتباه المعارضة السورية إلى ضرورة أن تجري الاحتجاجات دون استخدام العنف، وأهمية احترام مصالح الأقليات، كما وعد بمواصلة الاتصالات بالجامعة العربية والقوى المعارضة في سورية، معرباً عن أمله بأن يكثف اللاعبون الدوليون الرئيسيون الآخرون هذه الاتصالات، وخلص الوزير البريطاني إلى القول أن "إشارتنا التي نبعث بها إلى النظام السوري تتلخص في أن المجتمع الدولي يجري مفاوضات مع المعارضة ويرى مستقبلاً مغايراً لسورية".

كتاب في تدمر

د.براء سرّاج

"الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لايراها إلا المرضى"، بالمقياس نفسه، الكتاب نعمة لاتشعر بها إلا بفقدها وبالذات في تدمر، كيف أمضينا السنين خارج السجن ولم نحفظ أياً من هذه الكتب التي حولنا؟ بل لم نفكر حتى بفتح بعضها لقراءة المقدمة! لم يدخل السجن من الكتب كاملاً إلا القرآن شكراً لبعض من حفظه غيباً قبل السجن وللجهد الهائل الذي يبذل لحفظه دون أخطاء ونقله بين المهاجع بأساليب أقرب ماتكون للأسطورة، كان هناك الكثير من الأحاديث النبوية محفوظة مع عدم دقة في معرفة مصدرها أو درجة تصحيحها، كان هناك أيضاً بعض المتون التي حفظها طلاب أو خريجو كلية الشريعة أو المدارس الشرعية كملخص لمواد علمية معينة وماعدا ذلك فهي متفرقات أو بالأصح فهي ذكريات.

كان العطش للمعرفة يزداد يوماً بعد يوم مع توالي السنين في سجن تدمر، وهذا الحرمان من المادة المقروؤة المكتوبة كان جانب تعذيب نفسي بالإضافة لجوانب التعذيب الأخرى لتدمر، كلما أتى حزيران أطرق ملياً وكأنني في قاعة امتحان وأذكر نفسي أن عاماً آخر قد خسرته من سنوات الجامعة، توقفت عن تذكر الجامعة عندما مرت السنون وحسبتها جيداً أن كل أفراد صفي قد تخرجوا، كان التحليق بين ذكريات المدرسة والجامعة بل بين أي ذكريات أسرية ما قبل السجن لها مفعول إيجابي بتذكيري أو بإصراري أنني إنسان ولست تلك الألقاب الرديئة التي ينادي بها الشرطة علينا كل صباح ومساء، وصرت كلما دخلت مهجعاً، أجري مسحاً كاملاً بمثقفي المهجع لأسألهم عن مختصرات وأمهات الكتب في كل علم من العلوم قد درسوه، ثم أنشأت قاعدة بيانية بهذه الكتب في ذهني وأضيف إليها كلما التقيت بمثقف جديد ساقه قدره إلى هذا المكان، قوائم الكتب هذه كانت مادة ممتازة بالإضافة إلى قائمة الأطعمة اللذيذة لقطع ساعات الأرق الطويل تحت البطانية وأنا أذهب جيئة وذهاباً بين رفوف الكتب والأطعمة في حال أخلي سبيلي يوماً ما، كان التصميم على شراء هذه الكتب أحد جوانب ذلك الأمل الذي لايتزعزع أنني لابد خارج من هذا المكان رغم أنف الأسد وشرطته، كان الاستماع لذكريات طلاب الطب والهندسة والشريعة والآداب مشوقاً لي حتى إنني أوجدت صداقة وهمية مع أساتذة أصدقائي دون أن أعرفهم.

مرت عدة سنوات ونقلت عشوائيا مع أصدقاء آخرين إلى غرفة أخرى، بعد عدة أشهر في تلك الغرفة التي يقطنها ١١٧ سجينا، يأتيني صديق من حلب مبتسماً ليقول لي: جهز حالك، هناك مفاجأة لكن بشرط أن لا تقول لأحد، أنظر مندهشاً إليه وهو يبتسم ابتسامة الواثق، تمر أيام وأسأله عدة مرات عن ما حل بذلك الوعد فيطلب مني الصبر حتى نسيت القضية تماماً، في أحد الأيام يعود صديقي ليطلب مني أن لاأنام بعد أن ينام المهجع، طلب مني أن أغطي نفسي بشرشف يسمح بدخول ضوء المصباح الخافت بدلاً عن البطانية، يدس في يدي لفافة من قماش، أفتحها تحت الشرشف والناس نيام، وإذا أنا أمام نسخة قرآن ٣ في ٤ سنتمترا. خلع غلافها ليصغر حجمها، أمر لايصدق! كيف دخلت نسخة قرآن إلى سجن الموت هذا؟ كيف لم تكتشف طوال هذه السنين وحملات التفتيش الدقيقة؟ لم يجبني ذلك الصديق ولم أستطع أن أسأل أحداً حتى لا أبوح بالسر بخاصة أن بعض ضعاف النفوس في المهجع لا يؤتمنون على سر كهذا، كنت أنظر إلى الأحرف أكاد ألتهمها، علي أن أفتح الصفحات ببطء حتى لاتصدر صوتاً مريباً. راجعت حفظي للقرآن على تلك النسخة خلال أيام قليلة ولم أرها بعد ذلك !

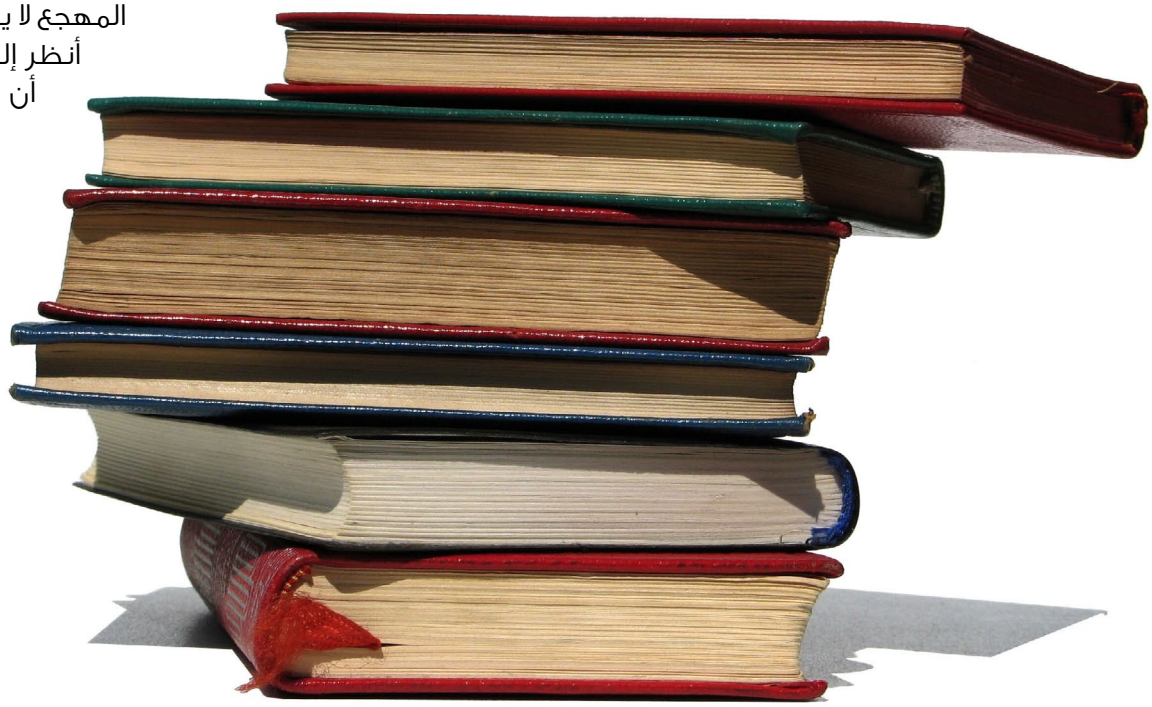

في ضرورات المؤامرة والإندساس

د أحمد الشامي

كل نظام عربي يواجه معارضة داخلية لا يجد خيراً من نغمة المؤامرة الخارجية والعصابات المندسة لتفسير الحراك الشعبي والإرهاصات الثورية التي يواجها.

نفس النغمة سادت في عراق صدام، يمن علي عبد الله صالح، ليبيا العقيد ومصر مبارك إلخ، حتى نظام الملالي استطاب موضوع المؤامرة الخارجية والتدخلات الخارجية حين احتاج نجاد لمواجهة المحتجين على انتخابات رئاسة فاقدة المصداقية.

ما هذه "الموضة" ولماذا يحتاج هؤلاء لاختراع روايات سريالية عن مؤامرة لا يصدق وجودها حتى الأطفال؟

هل عجزت قريحة جهابذة الطغيان ومثقفي البلاط عن اجتراح خطاب عقلاني يحترم ذكاء المتلقي ويوصل لنفس الهدف؟ أم أن للأمر وجهاً آخر؟

صحيح أن كل هذه الأنظمة شمولي ويرفض الاعتراف بالآخر وبحق الاختلاف ضمن إطار الوطنية الجامعة، مع ذلك هذا لا يفسر اتفاقهم جميعاً على النغمة ذاتها!!

قبل أنظمة الأفّاقين العرب، كانت إسرائيل سباقة لوصف الفدائيين الفلسطينيين "بالمخرّبين" فما سر هذا التوافق بين أنظمة الطغيان العربية والنظام العنصري الإسرائيلي في ذمّ طالبي الحرية أنّى كانت مشاربهم ؟

علم النفس التطبيقي قد يعطي تفسيراً لهذه الظاهرة ولإجماع الظالمين على خطاب واحد.

في تجربة شهيرة قام باحثون بالطلب إلى مجموعة من الممثلين أن يلعبوا دور أفراد يتظاهرون بالألم حين يتلقون صدمات كهربائية وطلبوا من مجموعة من طلبة الجامعات أن يوجهوا صدمات كهربائية عقابية، على مزاجهم، لهؤلاء الممثلين و بغرض التسلية.

الأغلبية الساحقة من الطلاب رفضت تطبيق صدمات كهربائية مؤلمة لأفراد أبرياء لا يعرفونهم وليس لديهم من داع لمعاقبتهم، لكن الأمر اختلف قليلاً حين قال القائمون على التجربة للطلاب "أن الممثلين، ضحايا الصدمات، هم مجرمون من نزلاء السجون وممن ارتكبوا جرائم مشينة". بعض الطلاب وجدوا إعطاء صدمات كهربائية لمجرمين و قتلة أمراً مقبولاً، مع ذلك لم يشارك الكثير من الطلاب في تعذيب الضحايا.

التجربة الأمريكية، التي جرت إبان الحرب الباردة، اختلفت نتيجتها جذرياً حين ذكر العلماء للطلاب "أن الممثلين هم، في الحقيقة، عملاء سوفياتيون وكوبيون مندسون وأن الهدف من الصدمات الكهربائية هو إجبار هؤلاء الجواسيس على فضح اتصالاتهم وخططهم لبث البلبلة في الولايات المتحدة الأمريكية".

عملياً، كل الطلاب المثقفين والجامعيين الذين اشتركوا في التجربة، و الذين سبق لهم و أن رفضوا تعذيب الضحايا، شاركوا بسعادة في إعطاء صدمات كهربائية مؤلمة لأشخاص لا يعرفونهم، لمجرد أن شخصاً يلبس قميصاً أبيض ويقدم نفسه على أنه عالم محترم، قال لهم أن هؤلاء الضحايا هم في الحقيقة عملاء و يشكلون خطراً على الأمن القومي لبلادهم !

الأغرب هو أن من رفضوا وبشدة تعذيب الضحايا دون سبب في بداية التجربة، أظهروا تفانياً وجدية أكثر من غيرهم في تطبيق نفس العقوبة حين اعتقدوا

أنهم بهذا الفعل المشين إنما يؤدون خدمة لبلادهم! فوق ذلك، كلما بالغ الممثلون في إظهار الألم، زادت شهوة معذبيهم لتطبيق العقوبة عليهم!
ماهي النتائج العملية لهذه التجربة؟
ليس من الضروري للمرء أن يكون "شبيحاً" محترفاً لكي يقوم بأنذل الأفعال بحق مواطنيه، يكفي أن يكون هذا الشخص ساذجاً بما فيه الكفاية ليصدق ما ترويه له وسائل إعلام يثق بها وأن يعطل عقله وملكة التفكير المستقل لديه، وهذان أمران ليسا بالنادرين لدى شعوب لا تحترم التفكير المنطقي وتحكم عواطفها بدل تحكيم العلم و الدلائل.
كيف يمكن مواجهة أشخاص لديهم قناعة بأنهم إنما يخدمون قضية عادلة مع أنهم يقومون بأبشع الممارسات والرذائل؟ هل يكفي فضح كذب السلطات وتشويهها للحقائق لإعادة الأمور إلى نصابها؟ يبدو هذا كخطوة أساسية و لكنها قد لا تكون كافية مع الأسف.
ليس صدفة أن كل الانقلابات العسكرية في الماضي كانت تبدأ باحتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون! حين يتوقف المخدوعون عن تلقي الرسائل والتوجيهات التي تعطل عقولهم وتسيّر أفعالهم، فإنهم يبدؤون في التفكير بشكل مستقل و بمحاكمة الأمور بشكل أكثر عقلانية.

القطريون أدركوا أهمية الخطاب الإعلامي والمصداقية فاستثمروا في قناة "الجزيرة" وتبعهم آخرون، تباين الخطابات يعقد الأمور نوعاً ما أمام أقنية الشبّيحة التي تحتاج لكسب مصداقية لدى أزلام النظام ولسحب البساط من تحت أقدام الأقنية المعارضة، هذا ما يفسر منع دخول المراسلين غير الموثوق بهم ويفسر أيضاً مناورات الإعلام السوري، فيما يخص زينب الحصني مثلاً، لتكذيب الآخرين.

لنتصور أن ضابطاً في الجيش السوري قال لجنوده الذين يواجهون محتجين عزّل: "هؤلاء مواطنون مسالمون، يرغبون بزوال الاستبداد وحكم العائلة اللصوصي، يريدون ديمقراطية و حكم قانون في ظل دولة مدنية، إنهم إخوتكم وأهلكم، أنتم منهم وهم منكم ولو اختلف المعتقد الديني بينكم وبينهم، لكن من واجبكم أن تقتلوهم !". كم جندياً سيطلق النار على هؤلاء المتظاهرين؟ الأغلب أن أكثر الجنود سينضمون للمحتجين وسينشقون على الفور، من هنا ندرك لماذا يُمنع الجنود من متابعة محطات إعلامية غير تلك التابعة للنظام.
خطاب النظام التآمري موجه أساساً للداخل، لزبانيته ولمواطنيه لإقناعهم بشرعية القمع وبضرورة المشاركة في "الدفاع عن الوطن المهدد".
المهم أن يحافظ النظام على خطابه التجييشي والعاطفي وأن يتصدى لمنع أي خطاب نقدي أو حتى عقلاني، المطلوب أن يبقى عنصر الأمن أو الجندي المغرر به حبيس أفكاره المسبقة والخطاب العدواني للنظام، لا يريد نظام الشبيحة في دمشق الاعتراف بحق المعارضة في الوجود على الأرض والتعبير عن آرائها، يجب أن يبقى الجندي مقتنعاً، حين يسدد سلاحه ليقتل المتظاهرين، أنه يقوم بفعل وطني وأنه إنما "يخلص" البلد من متآمر أو من إرهابي مندس، المهم أن يبقى زبانية النظام على غبائهم وعمى بصيرتهم وأن لا يحكّموا ضمائرهم ولا حتى عقولهم.

لا يستطيع النظام أن يغير خطابه في موضوع المؤامرة والاندساس، إن اعترف النظام بوجود الآخر، في شكل معارضة وطنية، و بوجود أزمة بينه وبين محكوميه فإنه يعرض نفسه لخطر انكشاف ألاعيبه وانهيار منظومته الفكرية والقيمية بالكامل.
حينها يدرك كل جندي يوجه سلاحه إلى صدور الشعب أنه قاتل، لا أكثر ولا أقل، ويدرك كل متعاون مع النظام أنه قد تم استغباؤه بغرض التآمر على بلده، كذلك سيدرك كل ضابط يقود عساكره بعيداً عن الجبهة وعن الأرض السورية المحتلة، أنه إنما يخدم أهداف أعداء الوطن والغرباء ويحارب لكي تستمر أسرة مستبدة في نهب البلاد والعباد.
إن خرج النظام السوري وأشباهه عن خطاب المؤامرة والإرهابيين فسيدرك كل أعوانه أنهم قد أصبحوا خونة، لا أكثر ولا أقل.

خربشة على جدران التاريخ

عبيدة عامر

خرج من بيته .. خالياً من كل شيء.. إلا بسمة طفولة عصيّة على الطاغية..
التقى صديقه، خرجا معاً .. خربشا على الجدران، وعادا، لكن.. ليس إلى المنزل .. بل إلى زنزانة تحت الأرض .. ومنها ودّعا كل شيء.. وبقيت البسمة، والجدار، والتاريخ شاهدا أبدياً على ما فعلا..

ستذكر الأساطير الشعبية بعد مئات السنين أن ثورة عظيمة كثورة سوريا بدأت بخربشة أطفال.. ستضرب بهم الأمثال، ستقام لهم الصرح، ستحفظ الجدران الخالدة في المتاحف، أو أحجارا يظن أنها منها، فالدبابات تخاف التاريخ، وتخاف خربشة الأطفال.

في كل حرب أو معركة أو ثورة تحاول الجيوش اجتناب الأطفال، لبقايا إنسانية في نفوس أفرادها.. فليس العذاب أن يموت الطفل، بل العذاب هو قتله.. عيونهم، بسماتهم، شعرهم، لعبهم، ليست خياراً جيداً لتطاردك كأشباح أثناء الليل.. أما الجيوش التي اعتادت أيديها على الدماء فهي تجد نفسها صاغرة أمام كذبة القوانين الدولية، وحقوق الإنسان، والأمم المتحدة.. الخ.

أما في سوريا فالقتلة ماتت بهم الإنسانية تماماً، والقوانين الدولية أثبتت كذبها.. فنرى الأطفال يتساقطون كأوراق الخريف في كل أنحاء سوريا.. وينبتون زهرا وحرية وأحلاما في ربيعها.

في درعا، حيث بدأت القصة من الأطفال.. أثبت الأطفال أنهم على قدر المسؤولية كما ينبغي لهم .. فكانوا أول من سجن، وكانوا من أول من قتل، وكانوا من أول من عذب..
هناك صنعت الثورة أكبر رموزها وأجلهم، هناك ولد حمزة الخطيب، وهناك قتل عدّة مرات.. هناك قدم طفولته ورجولته معاً، وهناك دفن مضرجّا بكفنه، مغسّلاً بدموع أهله والآلاف حول العالم.. مودّعاً طفولته والوطن.. تاركهم ميراثاً لأصدقائه .. ولا وصيّة لوارث.
هناك اكتشفوا بعد عدة أيّام صديقه تامر الشرعي .. الذي أقسم على الموت كفارس في ميدان المعركة على ما مات عليه حمزة، أهي الغيرة على الوطن؟ أهي قيمة فقدان الحياة بعد الحبيب؟ أهي الحميّة؟ أم أنها أبسط من كل هذا.. إنها بطش السفاح وعطشه للدماء، وخصوصا الزكيّة منها .. تامر وحمزة، من حارة واحدة في درعا .. ومن وطن واحد.. ومن طفولة واحدة رأيا بها ما يكفي ليعيشا مئات السنين.. فتركوا طفولتهما، وقدموا مئات السنين للوطن.

في الشمال قليلاً .. في دمشق، حيث تغنى الشعراء منذ القدم بالصبا والماء والجمال والغوطة وقاسيون .. لم ير السفاح شيئاً من هذا.. لم ير إلا طفولة غاضبة، ورصاصة عطشة .. فكانت الرصاصة في قلب إبراهيم الشيباني لتهدئ فورة دمه إلى الأبد، وتخفف شيئا من ظمأ الرصاص .. إبراهيم عاش دمشق بكل تفاصيلها، بل هي التي عاشت به .. تمثلت ببسمته وشعره وألعابه ومدرسته .. وتمثلت أيضا في خلده.. فرصاصة واحدة، جعلت قلب إبراهيم يطمئن .. و واللّه إنه كان أمّة..

على شاطئ البحر.. حيث يأتي النسيم كل يوم، ويتكسر الموج خجلاً عند أقدام الجميلات.. لم تفهم الدبابات الجمال .. فرصاصة من ظهر الدبابة أصابت عين علا الجبلاوي في مقتل .. ونقلتها بلحظة واحدة إلى عين اليقين، وأبكت مئات العيون دماً. ليملأ البحر الذي استشهدت بقربه.

في درعا كذلك.. اجتمع كل بياض الدنيا بعين ليال عسكر – بنت السنتين –، وكل بياض الآخرة في كفنها.. ليكتب صفحة من التاريخ على بياض .. !

في حمص، وآه على حمص.. حمص الآن مدينة من الشهداء، هم فقط يتسابقون نحو السماء، أما الأرض فما عادت تصلح لمن رأى الجنة..
هناك كانت أم ساري سأعود .. تبكي كمريم على المسيح ليلة الصلب .. ساري أخذ ظلماً، عذب ظلماً، وصلب ظلماً .. وأمه بكت كثيراً على شبابه، لكن عزاءها الوحيد أن الحواريين لم يموتوا، وأن عيسى رفع.. وما قتل إلا الظالمون ..

أقلت أن العذاب هو قتل الأطفال؟ إن العذاب هو الكتابة عن الشهداء الأطفال كذلك..

لنتفرغ الآن إلى وطن اسمه سورية

بسام جنيد

اليوم سقط آخر شعار من شعارات حزب البعث، فبعد أن سقط شعار "الحريّة" منذ أكثر من أربعين عاماً ومن بعده سقط شعار الاشتراكية منذ أحد عشر عاماً، اليوم ـ وبحسب جميع الموالين والأعضاء العاملين والقياديين في الحزب، سقط شعار "الوحدة"، وخرج الأنصار ليعلنوا أنها ليست أمة واحدة ورسالتها ليست خالدة.

بربكم، ماذا بقي من هذا الحزب سوى مجموعة لصوص أتخموا من النهب والسرقة تحت غطاء الوطنية؟

جميل للغاية، لنتفرغ الآن لوطن اسمه سورية بعد أن اتفقنا معارضة وموالاة على أن الحزب الحاكم "موضوع الخلاف" قد حل نفسه بنفسه.

هاتوا نعمل على حماية المدنيين السوريين بأنفسنا، هاتوا نعمل على محاكمة كل الفاسدين والقتلة بأنفسنا، هاتوا نبني وطناً.

لدينا كل شيء ..

لدينا كل مقومات الدولة القوية، لدينا شعب عظيم ولدينا موارد "إن لم تسرق" فهي وافرة، لدينا سلاح ولدينا عدو واضح، لدينا حدائق سيئة، مدارس سيئة، ملاعب، مسارح، أرصفة وبنية تحتية، كلها سيئة ولكن من الممكن جداً أن نجعلها رائعة.

ماذا ينقصنا كي نبني وطناً عظيماً؟

أعتقد أنه ينقصنا أن نبدأ في التفكير بتغيير العقيدة، بالأمس خرج قسم من الشعب وأعلن بداية التغيير، واليوم وبمساعدة غباء الجامعة العربية، وعُهرها تقدمنا خطوة جيدة نحو تغيير العقيدة، هاتوا نكمل معاً طريق التغيير لنتفق أن الوقت الآن ليس للمعارضة ولا للموالاة، الوقت للوطن، الشعب لن يقتل بعضه بعضاً مهما حاولوا، الشعب السوري لن يقتل بعضه.

إسرائيل عدو وستبقى عدواً، وهذا أمر ليس حكراً على أحد، إنه من تركيبة الشعب السوري ومن عقيدته الأساسية التي سنحافظ عليها بقي الخارج..

الخارج أمره بسيط، إن قررنا أن نبني وطناً عظيماً.

المطلوب الآن وفوراً قرارات تاريخية تحمي سورية، الآن وعلى عجلة، نريد تحركاً سريعاً جداً..

يكفي مماطلة ولعباً وسياسة ودهاء وذكاء، لن يفيدنا تغيير اللون العسكري باللون الأزرق في شيء، لن يفيدنا اعتقال الشباب السوريين ولا إهانتهم ولا تعذيبهم في شيء، لن يفيدنا قتل مواطن سوري بريء في شيء، لن تفيدنا سلطة لا تستطيع أن تميز بين إرهابي ووطني، لن تفيدنا سلطة لم تقوم منذ ٨ شهور على توقيف فاسد واحد، لن تفيدنا لجان تحقيق لم تعثر على مخالف واحد للأوامر منذ ٨ شهور، وعدم عثورها على هذا المخالف أودى بالبلاد إلى مئات المخالفين وإلى آلاف الضحايا..

ضعوا خلف مكاتب رجال الأمن والوزراء والمسؤولين خريطة الوطن.."سورية"

أعيدوا هيبة المؤسسة العسكرية، لا تسمحوا لضابط برتبة لواء أن يقف خائفاً أمام ضابط برتبة عميد..

لنبدأ منذ الآن..

تباً للجامعة العربية، تباً للأمم المتحدة وغير المتحدة..

تباً لإيران ولأمريكا ولحزب الله ولتيار المستقبل ولعطارد وللمريخ..

الصفقة الوحيدة مع الأسد..!

عبد الكريم ابو النصر

"يواجه الرئيس بشار الأسد انقلاباً مضاداً له ولنظامه في الأوضاع والمواقف وموازين القوى الداخلية والإقليمية والدولية، فيتشدد في مواقفه ويطلق التهديدات، محاولاً طمأنة أنصاره وحلفائه وتغطية ضعفه وعزلته وهو يخوض معركة عمره مع شعبه المحتج ومع الغالبية العظمى من الدول البارزة والمؤثرة، رافضاً كل الحلول السياسية من أجل الحفاظ على نظامه وعلى تحالفه الوثيق مع إيران والقوى المتشددة، وحماية المكاسب التي حققتها المجموعة المرتبطة بالقيادة الحاكمة، وهذه المواجهة تقود إلى أحد احتمالين: "إما إنهيار النظام من طريق انقلاب عسكري – مدني يطيح الأسد والمرتبطين به فيتم إنقاذ الدولة والمجتمع وحمايتهما من أخطار جسيمة، وإما إنهيار الدولة وتفكك مؤسساتها فيسقط البلد في الحرب الأهلية ذات الإنعكاسات الإقليمية المدمرة"، لكن الأسد لم يعد سيد الموقف إذ أنه يملك الأسلحة والأجهزة اللازمة لمواصلة المواجهة لكنه سيخسر المعركة لأن ليست لديه القدرات والامكانات الضرورية لوقف الانتفاضة الشعبية، ولمعالجة المشكلة بكل أبعادها ولحماية نظامه من موجة التغيير الواسعة في المنطقة ومن تأثير العقوبات والإجراءات القاسية المتخذة ضده، وللانتصار على شعبه المحتج وعلى الدول الإقليمية والأجنبية المعادية له". هذا هو تقويم مصادر ديبلوماسية أوروبية في باريس وثيقة الصلة بالملف السوري، استناداً إلى المعلومات التي تلقتها من دمشق والقاهرة وعواصم أخرى.

وأوضحت هذه المصادر "أن الأسد لم يجد زعيماً عربياً واحداً مستعداً للتدخل لمصلحته وحماية نظامه من السقوط، ولم تؤيد أي دولة دعوته إلى عقد قمة عربية طارئة لأن ثمة قراراً اقليمياً – دولياً يقضي بمواصلة المعركة مع الرئيس السوري إلى النهاية من أجل تغيير تركيبة الحكم جذرياً وإقامة نظام تعددي ديموقراطي يحقق السلم الداخلي والسلم الخارجي ويضمن الحقوق والمطالب المشروعة للسوريين، ويحمي الدول المجاورة من السياسات السورية الحالية الخطرة.

وأورد مسؤول أوروبي معني بالملف السوري الوقائع الأساسية الآتية التي تعكس حقيقة ما يجري في سوريا:

أولاً – يتعامل نظام الأسد مع شعبه المحتج كأنه يقاتل عصابات مسلحة متآمرة على بلدها ولذلك أحبط جهود الجامعة العربية ومشروعها لإرسال مراقبين إلى سوريا لأن هؤلاء سيكشفون حقائق الأوضاع ويؤكدون سلمية التظاهرات وعنف السلطة، ويوثّقون الانتهاكات ويعملون على وقف العمليات العسكرية ويمهدون لإيجاد آلية فعالة لحماية المدنيين بالتعاون مع الأمم المتحدة، مما يوسع نطاق التظاهرات المعادية للنظام.

ثانياً – يواجه النظام ثورة شعبية حقيقية غير مسبوقة في مختلف المناطق والمدن، إذ أن السوريين يريدون "استعادة" بلدهم من حكامهم الذين يحرمونهم حقوقهم الأساسية المشروعة أي (الحرية والعدالة وسلطة القانون واختيار ممثليهم ومسؤوليهم بأنفسهم ضمن نطاق نظام ديموقراطي تعددي يقوم على أساس التداول السلمي للسلطة من طريق انتخابات حرة وشفافة).

ثالثاً – لن تتوقف الثورة الشعبية إلى أن يسقط النظام، وقد فشلت الأجهزة العسكرية – الأمنية في إنجاز مهمتها وقت يشهد الجيش انشقاق آلاف العسكريين وعدد كبير من الضباط عن صفوفه وتتزايد عمليات المقاومة المسلحة ضد السلطة ويعمل النظام على تأجيج الفتنة الطائفية.

رابعاً – تعاني سوريا أزمة اقتصادية ومالية واستثمارية واجتماعية عميقة وحقيقية وفي مختلف القطاعات الحيوية، وقد تنهار الأوضاع خلال أشهر قليلة إذا لم يحدث تغيير جذري، إذ أن المساعدات الإيرانية والعراقية ليست كافية لتوفير حاجات السوريين ولتخفيف وطأة العقوبات والإجراءات الإقليمية والدولية القاسية المفروضة على البلد.

خامساً – أظهرت المشاورات الإقليمية – الدولية الأخيرة، أن الكثير من الزعماء العرب والأجانب على اقتناع بأن حكم الأسد شارف النهاية وأن التغيير الجذري في سوريا حتمي ومسألة وقت، وأن الدول التي تساند هذا النظام وأبرزها إيران وروسيا والصين، ليست قادرة على إنقاذه فعلاً لأن موازين القوى ليست لمصلحتها.

وخلص هذا المسؤول الأوروبي إلى القول: "أن الأسد يخوض معركته الأخيرة فيتحدى الجميع وينكر الحقائق ويحذر من مخاطر المواجهة معه من أجل دفع خصومه الكثر إلى التراجع وإعادة النظر في حساباتهم ومواقفهم وعقد صفقة ما معه، لكن الصفقة الوحيدة المقبولة داخلياً واقليمياً ودولياً هي تلك التي تضمن تخلي الأسد والمجموعة المرتبطة به عن السلطة وتساعد على تغيير النظام جذرياً وسلمياً".

في جامعتنا شبيحة

قام طلاب جامعة القلمون الخاصة بارتداء اللون الأسود من الثياب و اجتماعهم أمام كافتيريا الجامعة في تمام الساعة ١١,٣٠. و بعد وقوف دام ما يقارب الربع ساعة خرجت أصوا التكبير و بدأت مظاهرة تحوي مابين ال٥٠٠ و ال ٧٠٠ طالب نادت باسقاط النظام و توجهت إلى حرم الجامعة الرئيسي ليتبعها عدد من الطلاب الشبيحة. في هذه الأثناء وصل الامن إلى إلى باب الجامعة الرئيسي و قاومه أمن الجامعة الخاص لكن الشبيحة أشهرت السلاح و كان هناك ٥ سيارات جيب و ٤ باصات نقل سياحي قديمة ممتلئة بالشبيحة بعتادهم الكامل ممتلئة بالشبيحة. دخل أحد الباصات إلى أمام البهو العام و أخرج ركابها كيس مليء بالعصي العادية و الكهربائية و وزعوه على الطلاب الشبيحة و قاموا بالهجوم على جميع الطلاب و الطالبات المتواجدين في البهو، ليصاب ٤ طلاب بجروح في الرأس و يتم اعتقال أكثر من ٣٠ طالب. بعد ذلك توجه الشبيحة إلى سكن الطلاب الملحق بالجامعة لإلقاء القبض و ضرب نشطاء الثورة و منظمي التظاهرات من الطلاب و أشهروا عليهم المسدسات و عصي الكهرباء، حيث تم اعتقال الطلاب داخل الحرم الجامعي و إخراجهم تباعاً خارج المبنى مع تفتيش هواتفهم المحمولة و تفقد هوياتهم الشخصية.

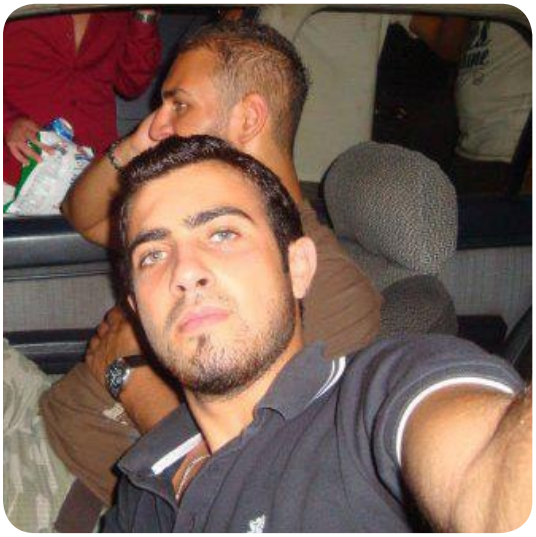

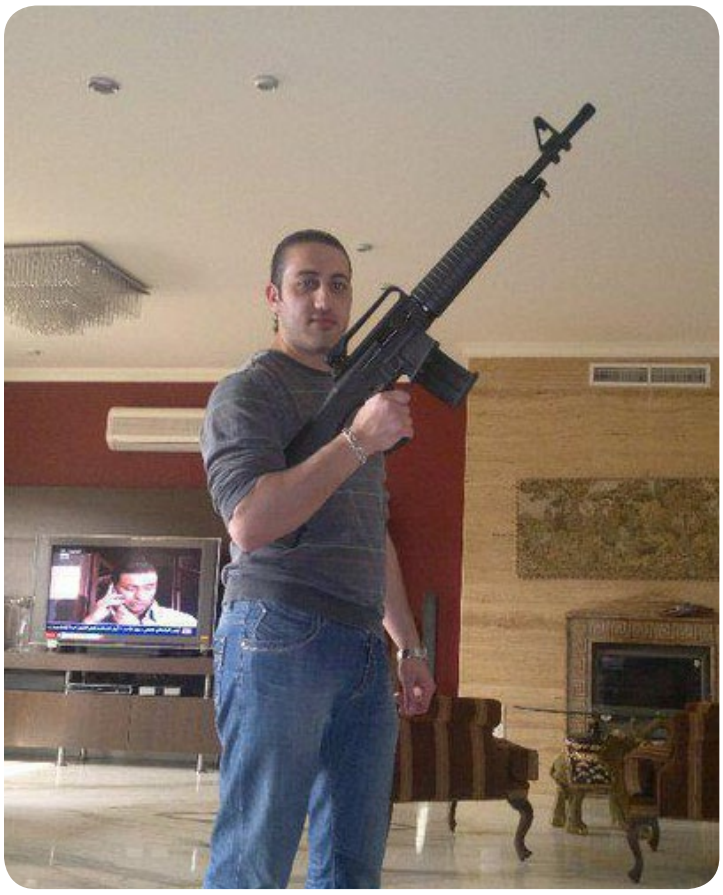

الثورة السورية بين العواطف وواقع الموت اليومي

آدم أبو الجود

لم يخل علينا الأسبوع الماضي بالمطبات الدرامية العديدة التي وضعت الكثير من مؤيدي الثورة على خطوط مواجهات فكرية وعقائدية، و إذ يأس الكثير من إمكانيات الحوار المستقبلي وبدأ بعض منهم بمراجعة الكثير من أفكاره السابقة، بدأت التيارات الفكرية السياسية المختلفة والمتنافسة بالظهور على الواقع السوري أخيراً بعد "أربعين عاماً" من السبات الإجباري.

لعل أحد الخلافات التي أخذت أبعاداً واقعية مؤسفة هي الانقسام بين مؤيدي هيئة التنسيق الوطنية وأنصار المجلس الوطني السوري، وترجمت هذه الخلافات بالهجوم المخجل على أعضاء هيئة التنسيق عند مدخل جامعة الدول العربية ورشقهم بالبيض والاعتداء الجسدي عليهم، الأمر الذي اضطر أعضاء المجلس لشجبه وإدانته، وترك أبواق النظام يبتسمون في مقاعدهم ويهنئون أنفسهم على هذا الخصم المعارض المشرذم.

لكننا إذا ابتعدنا عن المشاعر الشخصية والانتماءات الفكرية لنحاكم الموضوع بطريقة علمية موضوعية مجردة من العواطف والخلفيات، لوجدنا أنه بالرغم من أن هناك الكثير من المآخذ على طريقة حراك هيئة التنسيق، لا يجوز أن تصل إلى مرحلة التخوين أبداً، فمطالب الهيئة النهائية "المعلنة" مماثلة لأهداف المجلس الوطني، وهناك العديد من أعضاء الهيئة الذين لا يمكن إنكار تاريخهم النضالي ومن العبث اتهامهم بالعمالة الآن حيث كان بإمكانهم الوصول إلى المناصب منذ زمن بعيد إن أرادوا، هنالك دوماً بعض الاستثناءات التي تقف في المنطقة الرمادية من الطرفين.

من المهم تذكر أن المحرك الأساسي للثورات هو عامل عاطفي انفعالي يحكمه بعض من العقل والكثير من الاندفاع الحماسي نحو تحقيق الهدف الأسمى، ولولا هذه الاندفاعية لعادت الناس في سوريا إلى منازلها بعد سقوط أول شهيد وقبلت وهم الإصلاحات بدافع الخوف كما كان الحال لأربعين عام سابقة.

إن هذه الاندفاعية هي التي أعطتنا الثقة بالنصر قبل سبعة أشهر، قبل ولادة المجالس والهيئات وأمثالها من الحلول السحرية، التي لم تتبلور حتى الآن، لكن هذه الجموع الثائرة المندفعة ترى أيضا أخوتها وأقاربها وأصدقائها تقتل وتشرد وتعتقل يومياً، مما أجبرهم على البحث عن الوقود للاندفاع و الحماس، الأمل بالعثور على المسيح أو المهدي المنتظر أو صلاح الدين، النبي أو القائد الذي سيرشدهم إلى الطريق الذي سينهي جميع الآلام والشجون التي ألحقها بهم النظام السوري.

لقد رفضت هذه الجماهير بشكل عقلاني، بالرغم من تعطشها لرؤية تمثيل سياسي معارض حقيقي، الكثير من المجالس والتجمعات والهيئات التي خلقت من قبل، لكن حصول المجلس الوطني عند تشكيله على هذه الموافقة العامة والسريعة بين ثوار الشارع والتنسيقيات كان دليلاً واضحاً أن هناك أيضاً رغبة ملحّة بالخلاص من وضع الضعف الممثل بالحراك السلمي اللامدعوم سياسياً، فجاء المجلس الوطني جاهزاً بجميع المكونات العرقية والدينية والفكرية المطلوبة، لإرضاء الجميع فحظي بتأييدٍ سريع وجامع وغير مسبوق.

هذه المشاعر الجياشة التي هي مزيج من الخوف والأمل، واليأس والحماس كبرت وتطورت بين سيل يومي من أخبار الموت والاختطاف، وتحولت إلى نوع من الغيرة العمياء على ما حصّلته الثورة حتى الآن. هذه الغيرة التي لا تختلف عن تشبث أم بابنها الوحيد عندما تراه يهم إلى سفرٍ بعيد، وهكذا أصبح الثوار يقاتلون بكل بسالة يكشرون عنّ الأنياب بوجه كل من يقترب إلى الربيب الغالي الذي انتظره الكثير منذ سنين! المجلس الوطني السوري الذي أعطته الأغلبية الموافقة المطلقة والثقة العمياء على أمل أن يكون مفتاح الخلاص.

كلنا نعرف أن المجلس، لعدم القدرة على الحركة السريعة أو لسرية العمل أو غيرها من الأسباب، لم يستطع أن يحقق الكثير حتى يومنا هذا، أو على الأقل لم يرى بعضنا تقدماً ملحوظاً من جهته حتى الأيام الأخيرة، ومع ذلك لا يزال الكثيرون مستعدين للقتال حتى الموت لإعطاء مجلسهم فرصة أخرى والاحتفاظ به كالحل الباعث على الأمل.

وقد تجسدت الغيرة عليه والاستماتة لإعطائه فرصة أخرى في الهجوم غير المبرر من قبل الكثيرين على عضو المجلس المستقيل "محمد العبدالله"، بتهمة شق صفوف المعارضة. الشاب "العبدالله"، الذي كان من أوائل من إستشرس دفاعاً عن الثورة وأخرس العشرات من أبواق النظام بإخلاصه وسرعة بديهته وتواضعه، سجل التاريخ على شاشة الاتجاه المعاكس.

هذا الهجوم والاتهام بشق صفوف المعارضة، وإن كان محيراً وغير مقبول أبداً، لكنه مفهوم في إطار التمسك الغريزي الأمومي اللاهث بالمجلس وليد الثورة وذم من يتخلى عنه كأم تنحاز لصف ابنها ضد خطيبته التي انفصل عنها بغض النظر عن الأسباب.

تميزت الثورات عبر القرون الماضية بالقاعدة الشعبية المحركة التي تثور على الواقع المرير، والنخبة المثقفة التي ترسم الخطوط العريضة لهذا الحراك وتحرك الجماهير بالاتجاه الفكري البديل، لكن ثورات الربيع العربي، غيّرت هذا المفهوم وقلبت الأدوار حيث بدأت الجماهير الحراك وانتظرت النخبة لكي ترسم الحل البديل، ولهذا شعرت الجماهير بإحساس المسؤولية عن للثورة، ورفضت بشكل قاطع أن تلعب الأصابع بمولودها الجديد وتوجهه بعيداً عن المسار الذي اختارته له، فخونت وضربت وشجبت وقاطعت ورفضت القبول بالحلول الأخرى.

قد يُلام من يفعل ذلك في أية حالة أخرى لكن هل من تُلام أم تُكلى إذا استماتت للدفاع عن ابنها؟

من الصعب في هذه الظروف أن يلزم الشخص الحياد الايجابي، وإن كنت من أكثر أنصار المجلس الوطني ومن أشد نقاده، ومن أكثر لائمي أنصار المجلس لاستماتهم بالدفاع عنه، فإنني لا أزال أرى الساحة متسعة للعديد من الهيئات والمجالس صاحبة الرؤى المختلفة، وأرى أن تعددها دليل صحة وتطور شرط أن لا تلتف حول حراك بعضها لمكاسب شخصية.

ولكن، ومن جهة أخرى، قد يكون الحل أيضاً هو انتظار الولد الوحيد كي يكبر، لكي نستطيع التعامل مع موضوع التمثيل والقيادة بشكل صحي، قد يكون الحل أن نعطي الأم فرصتها للتغني بأفعال ولدها والدفاع عنه قبل أن نطالب كلاً من الأطراف بالعقلانية والموضوعية، في النهاية المجلس الوطني وهيئة التنسيق وغيرهما كيانات مؤقتة لا بد من زوالها بعد التحرير واستبدالها بتكوينات ديمقراطية أنضج وأكثر شفافية تتيح للشعب ممارسة دوره الحقيقي باختيارها عوضاً عن القبول بما يعرض عليه و التصفيق.

استغاثة قبطان النظام السوري، إني أغرق..!

تالا العبدالله

بلغت مأساوية النظام السوري، مرحلة أشبه باستغاثة الغريق، الذي يغشاه الموج من فوق رأسه ومن أسفل قدميه!

اليوم تعاني سفينة النظام التي أبحرت في محيط هائج الأمواج، بطاقم من البحارين غير الأكفاء يقودهم قبطان "أرعن" لا يعرف كيف تدار دفة القيادة، وليست لديه الشجاعة الكافية لمواجهة المصير الذي ساق إليه الجميع، والذي بات قاب قوسين أو أدنى...

برغم كل التحذيرات والنداءات التي تلقاها القبطان "بشار الأسد"، سواءً من طاقم السفينة أو من خارجها، بعدم الاستهتار بالمحيط وأمواجه، إلا أنه لم يستمع إلى أي نصح..!!

وها هو الآن "بشار الأسد"، يدرك حقيقة أن لا مفر من النهاية المأساوية والحتمية التي تنتظره، بعد أن فقد كامل قدرته على مواصلة الإبحار بهذا الشكل "غير المدروس"..

القبطان بشّار.. الذي كان بالأمس يهدد ويتوعد كل من يعترضه أو يعارضه، بزلزالٍ وأفغانستانيات، يحيلان المنطقة إلى جحيم، يرسل هذه الأيام نداءات استغاثة إلى العالم بأسره "إني أغرق !!... "

آخر النداءات التي وجهها القبطان بشّار الأسد، كانت إلى الجميع دون استثناء، بدءً من طاقم السفينة، مؤكداً لهم جميعاً قدرته على مجابهة الأمواج العاتية، ومؤكداً أيضاً على قرب إرساء "سفينته" في بر الأمان، "بالرغم من الثقوب التي امتلأت بها"، وحتى هؤلاء، لم يعد قادراً على إقناعهم بغير ما يرونه كما كان يفعل في الماضي، فهم اليوم يرون القاع أصبح أقرب، والموج غدا أعلى، وما يتفوه به القبطان من حماقات، لا تتعدا هذيان وسكرات موت..

وحين شعر بشّار بأن الأقربون قد صمّوا الآذان، أو وهنت قدرتهم على الاستمرار "في مقاومة أمواجٍ لم يعد بالإمكان مواجهتها"، توجه بالنداء إلى الضمير العربي، مخاطباً إياهم بلهجة الرجاء "أحباؤنا، وأشقاؤنا، وأخوتنا العرب!!..." وأخرى ممزوجة بالألم والمرارة "ستأتون إلى دمشق معتذرين بعد إنجلاء الأزمة" على حد تعبيره، تماماً كما قال سلفه "شهيد المجاري" معمّر القذافي "ستندمون يوم لا ينفع الندم!.."

وآخر النداءات ولن تكون الأخيرة، قبل أن تغرق السفينة بمن فيها، وُجهت إلى حلفاءه "الأمريكان والأوروبيين والإسرائيليين والإيرانيين وحزب اللّه وحتى الأتراك، محذراً الجميع من أن القادم وهم "الإخوان المسلمون، والوهابيين التكفيريين"، لن يكونوا أبداً "خير خلف لخير سلف" بالنسبة لأمن إسرائيل...!!

استغاثات ورجاءات، تحديات ومكابرة، تصرفاتٌ لا يمكن أن تصدر إلا عن طاغية شارف على الغرق الحتمي والنهاية المأساوية، وعادة الطغاة أن تأخذهم العزة بالإثم حتى اللحظة الأخيرة.. !!

التيار الثالث #Syria3rdCurrent

@Dr_Milad

يعف التيار الثالث عن المشاركة بالمظاهرات، ومع ذلك يتهمون الثورة بأنها ذات لون واحد وإسلامية أيضاً.

@syrianintegrity:

شاركونا في النقد البنّاء تجاه التيار الثالث في سوريا "نحنا لا مع النظام ولا مع الثورة، نحنا ضد الفوضى" دبرها بقى!!

@AnonymousSyria:

التيار الثالث لا يمثل أحد إلا الاسد و نرفض الإعتراف به.

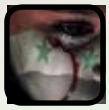

@Meme_A

التيار التالت : واحد من تنين : جبناء بلا نخوة ،، أو شبيحة متخفيين.

@KareemLailah

التيار الثالث: نحن لسنا مع بشار ولا مع الثورة... نحن... من نحن؟.

@OmarA7mad:

نحن نؤمن بأن عليك أن تنظف الأوساخ من أمام بيتك و تقف في طابور الخبز بانتظام حتى تستطيع تغيير الرئيس .

@Sub7ei

هم المنافقون فاحذرهم.

@Milia

أنا معارض ومؤيد للثورة ومطالب الثوار، بس بلاها هي إسقاط النظام مو وقتها ;)

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com